

التغير المورفولوجي في الاقتراض اللغوي: دراسة لألفاظ العربية في باتونم

Aliyu Okuta Ahmad

قسم اللغة العربية والفرنسية، جامعة ولاية كوارا، نيجيريا

E-mail: aliyu.ahmad@kwasu.edu.ng

الملخص

الاقتراض اللغوي ظاهرة مهمة في حياة اللغة، فليس ثمة لغة حية إلا وتأخذ من غيرها ألفاظا في مجالات مختلفة وتعطي أخرى. والمحصول بالضرورة أن هذه الظاهرة لا تبرز في لغة إلا ويلاحظ فيها آثارها من حيث التغيرات التي تطرأ على تلك الألفاظ المقترضة، ولا غرابة في ذلك لأن لكل لغة نظامها الخاص، وهي دائما تتبع هذا النظام في جميع المستويات اللغوية؛ وتأثر ذلك في الألفاظ المقترضة من لغات أخرى، ولغة باتونم بوصفها إحدى أقلية اللغات في غرب أفريقيا الدارجة بين شعب باتونم الذين يعيشون على حدود نيجيريا وبنين لا تستثني من هذه الظاهرة. وقد بلغت هذه التغيرات إلى حد يصعب للشعب المتلقي المعرفة أن هذه الكلمات عربية في الأصل وللعربي أنها من لغته. وتهدف لذلك هذه المقالة إلى دراسة التغيرات المورفولوجية التي تلحق بالألفاظ العربية المقترضة في هذه اللغة بغية تسليط الضوء على هذه التغيرات. ولتحقيق هذا الهدف تستعين المقالة بالمنهج الوصفي لتحليل البيانات المثبتة خلال الدراسة. وأخيرا توصلت الدراسة إلى وجود لواحق مختلفة تلحق بالألفاظ العربية في اللغة المتلقية لتناسب مع نظامها اللغوي، كما توصلت إلى أن كثيرا من الألفاظ العربية المقترضة في باتونم تخضع للتغير المورفولوجي.

الكلمات المفتاحية: الألفاظ المقترضة؛ الاقتراض اللغوي؛ باتونم؛ التغير المورفولوجي؛ العربية

ABSTRACT

Language borrowing is a linguistic phenomenon in the life of any language. There is virtually no living language that does not take lexical items from others and also give out to others. What is known by way of necessity is that this phenomenon does not manifest in any language without having impacts on it; in form of modifications that suddenly come upon the borrowed words. This is not strange; because each language has its own peculiar system which it always follow at all linguistic levels; and which influence borrowed words from other languages; and Baatonum as one of the minority languages in West Africa, spoken across the borders of Nigeria and Benin is not an exemption. These modifications got to a point that it becomes

difficult the receiving race to understand that these words are originally Arabic, and for the Arab to understand that they are from his language. Therefore, this paper studies the phenomenon of morphological modifications in Arabic loan words in Baatõnum in order to shed light on these changes. The paper adopts a qualitative descriptive approach in analyzing the data. The findings of the study have clearly demonstrated that there are different suffixes in Baatõnum that are attached to borrowed Arabic words so as to keep the words in agreement with the morphological pattern of the receiving language, as it also shows that many borrowed words from Arabic into Baatõnum experience some structural modifications.

Key Words: Arabic; Baatõnum; Borrowed words; Language borrowing; Morphological modification.

المقدمة

يعد المورفولوجيا من المجالات المهمة دراسة وعناية لدى علماء اللغة قديما وحديثا، وذلك لأنه ركن أساسي في علم اللغة، ومشارك لمكونات النظام اللغوي، من حيث أنه يبحث في الوحدات الصرفية والحقيقة المدركة في الصورة اللفظية من جانب، والعلاقة بين المدركات من جانب آخر. فهو بهذا دراسة تشكيل الكلمات في اللغة، والكلمات هي الواسطة بين الصوتيات وبناء الجمل ومعانيها (Spencer & Anorid, 1: 2001). فمدار البحث في المورفولوجيا إذن هو تركيب بنية الكلمة من حيث النظر إليها من أمور كثيرة شكلية: من البحث في أقسامها، ووظائف كل قسم، وتجريدها، ودراسة التغيرات التي تطرأ عليها، مما يضاف إليها من زيادات، وما يعتريها من حذف، والتي تؤدي إلى بناء كلمات جديدة أو تحويل كلمة إلى صور مختلفة لمعان جديدة أو زائدة أو لغرض لفظي فقط، كما ينظر إليها من حيث اشتقاقها وجودها وغير ذلك.

والافتراض اللغوي ظاهرة لا تنفرد بها لغة دون غيرها، بل هو أمر شائع يعم اللغات البشرية كلها، ومن

الأمر المهمة في تطور اللغات، خاصة في مفرداتها حيث تؤثر بعضها في بعض وتتأثر بعضها بأخرى عن

طريق الأخذ والعطاء نتيجة للتلاقح والصراع بين اللغات على التفاوت في مستوياتهما، والتواصل بين

شعوبها. ومن طبيعة الاقتراض بين اللغات أن الالفاظ متى افترضت تصبيها أنواع من التحريفات في أصواتها وبنيتها لتكون على نسج اللغة المتلقية أو قريبا منها، وليس هذا فحسب، بل تطراً على الألفاظ المقترضة تحريفات دلالية. والسبب في ذلك هو اختلاف اللغات في أنظمة أصواتها وصيغها وبناء جملها. وقد أجريت دراسات متعددة تتعلق بالأخذ والعطاء بين اللغات المختلفة، وأثر التفاعل بين تلك اللغات، وخاصة بين اللغة العربية ولغات الشعوب المسلمة وغيرها من اللغات. والغرض من هذه الدراسة هو إلقاء الضوء على التغيرات المورفولوجية التي تطراً على الالفاظ العربية المقترضة في لغة بَاتُونُم، وذلك من خلال البحث عن المورفيمات التي تلصق بالكلمات العربية المقترضة فيها ودلالاتها، ومن خلال ما تصير إليها تلك الكلمات بعد الالتصاق، ومعانيها الجديدة. وتكون هذه الدراسة في النهاية دليلاً واضحاً للعلاقة بين اللغتين ونقطة الانطلاق للدارسين والباحثين الراغبين في دراسة العلاقة بين اللغة العربية ولغة بَاتُونُم، وفيما يخص الاقتراض اللغوي والتغيرات التي تلحق بالألفاظ المقترضة. إذ لم يسبق الباحث الحالي أحد في جانب التفاعل بين لغة بَاتُونُم واللغات الأخرى.

العلاقة بين العربية ولغة بَاتُونُم

إن العلاقة بين اللغات ترجع إلى كونها صادرة من أصل واحد قبل تفرقها إلى عائلات وإلى فصائل وما إلى ذلك، كما أن الناس جميعاً من أصل واحد قبل تفرقهم إلى الشعوب والقبائل. ولعلماء اللغة في هذه العلاقة نظريتان مشهورتان: الأولى منهما تعتمد على الدراسة الوصفية والتشكيلية للغات، أي بناءً على قواعد بنية الكلمة وما يتعلق بتراكيبها، وما يطرأ عليها من التغيرات. وصاحب هذه النظرية العالم الألماني شلِجل "Schlegel" الذي قسم اللغات إلى ثلاث فصائل: اللغات المتصرفة أو التحليلية (Analytical)، واللغات الوصلية أو الإصاقية (Agglutinative)، واللغات العازلة (Isolating).

ويرى أصحابها أن ذلك يدل على تطور اللغات، حيث أن اللغة تنشأ عازلة في أول أمرها، ثم تتطور إلى إصاقيّة ثم ترتقي أخيراً إلى التحليلية (صالح، 1994: 46). وقد بين شاهين (1980: 74-75) أنّ هذه النظرية لم تلق قبولاً عند كثير من العلماء على أن كثيراً من اللغات تمر بهذه الأقسام الثلاثة المذكورة، إلا أن نسبة الاستعمال تختلف في كل طريق؛ والثانية منهما تعتمد على صلات القرابة والتشابه القوي بين اللغات، وعلى الروابط الجغرافية والتاريخية والاجتماعية بينها. ومن أصحاب هذه النظرية العالم الألماني ماكس مؤلر "Max Moller" (ت 1900م) الذي قسم اللغات البشرية إلى ثلاث مجموعات: مجموعة اللغات الهندية - الأوروبية، ومجموعة اللغات السامية - الحامية، ومجموعة اللغات الطورانية التي تشمل جميع اللغات الباقية. ويرى Sands (2009: 559-580) أنّ اللغات الأفريقية تصنف إلى ثلاث أسر لغوية تندرج تحتها جميع اللغات الأفريقية، وهذه الأسر اللغوية هي: أسرة اللغات النيجرية الكونغوية، وأسرة اللغات الأفرو الآسيوية، وأسرة اللغات النيلية الصحراوية.

فالعربية لغة مشهورة ولغة علم وفكر وحضارة، ولغة الإسلام والمسلمين، وهي تنتمي إلى فرع اللغات السامية التي تندرج تحت أسرة اللغات السامية - الحامية أو اللغات الأفرو الآسيوية (حجازي، د.ت: 165). انتشرت هذه اللغة وانتشارها في كثير من مناطق العالم وتلاقحت مع لغات كثيرة أدى التأثير والتأثر بينها. أما لغة باتونوم فإحدى لغات غرب أفريقيا، ولغة شعب باتونوم (Baatonu) التي يتحدث بها تقريبا مليون نسمة بصفة اللغة الأصلية، ولغة التخاطب المشتركة في منطقة حكومة برتين المحلية (Baruten Local Government Area) في ولاية كوارا، نيجيريا، حيث تعد لغة باتونوم من اللغة الأقلية، وفي منطقتي "برغ" (Borgu) و"ألبوري" (Alibori)، وفي جزء كبير من منطقتي "أتكورزا" (Atacora) و"دونغا" (Donga) في جمهورية بنين الشعبية حيث هي لغة رئيسية في المرتبة الرابعة في البلاد (أحمد، 2016).

32). وهي لغة مصنّفة تحت اللغات المنعزلة من لغات سافانا (Savanna)، والتي تنتمي إلى أسرة اللغات النيجر كونغو ولغة تعتمد على النغمة لتحديد معاني الكلمات.

والعلاقة بين اللغتين إذن لا تتأكد إلا بعد إمعان النظر في النظريتين المذكورتين أعلاه، أما النظرية الأولى، فتقرر أن اللغتين متعلقتان في جميع الظواهر اللغوية (العزل والإلصاق والتصريف) التي قسم فيها اللغات البشرية، إلا أنهما تتفاوتان في ظاهرة التصريف. وبالنسبة للنظرية الثانية، فإن اللغتين مختلفتان من حيث العائلة اللغوية التي تنتمي إليها كلاهما؛ فعندما تفرعت العربية عن مجموعة اللغات السامية التي تندرج تحت العائلة السامية- الحامية أو الأفرو- الآسيوية، تفرعت لغة باتونم عن مجموعة لغات سافانا التي تندرج تحت العائلة النيجر-كونغو كما سبق. ومع هذا الاختلاف، لا يكاد يوجد نوعا ما من العلاقة بين اللغتين، ألا وهي علاقة ثقافية، إذ حصل ولا يزال يحصل بينهما تفاعل لغوي لا بأس بهم جمع عدم وجود احتكاك مباشر بين شعبيهما، بل نشأ عن طريق العلاقات الدينية، والتعليمية. وهذا النمط من العلاقة شائعة بين اللغة العربية ولغات الشعوب المسلمة في جميع أنحاء العالم من حيث تأثرها بالعربية.

بنية الكلمة في لغة باتونم

الكلمة عنصر أساسي في بنية اللغة وهي الوحدة الصغرى في السلسلة الكلامية، والأصل في التفاهم والتعامل. ولهذا الأهمية التفت إليها اللغويون القدامى والمحدثون على السواء، إلا أن تحديدها عند القدامى يتأثر إلى حد كبير بوظيفتها النحوية، من حيث أنهم نظروا إليها من جانب شكلها المكتوب، فقالوا إنّ الكلمة اسم وفعل وحرف (خليل، 1996: 15-16). وقد حاول عدد من اللغويين المحدثين وضع تعريف لهذه الظاهرة اللغوية المهمة إلا أنه لم يوجد تعريف معين ينطبق على كل اللغات، إلى أن قدم Crystal (2008: 522-523) تعريفا يكاد أن يسد تلك الثغرة. فيقول إنّ الكلمة هي وحدة تعبيرية لها اعتراف

حدسي عالمي من قبل المتكلمين المحليين في كلتي اللغة المنطوقة والمكتوبة، وزاد أنّ هناك عدة صعوبات في الوصول إلى تناسق التعبير فيما يتعلق بالأصناف الأخرى من الوصف اللغوي، وفي مقارنة لغات المختلفة هيكلها. ويقول اللغوي الضامن (1989: 57) إنها "هي المادة الأساسية التي يبحثها علم الصرف، وهي في الحقيقة أهم الوحدات اللغوية لأنها تشكل أهم مستوى للوحدات الدلالية".

إنّ بنية الكلمة هي الوسيلة التي تتخذها كل لغة لتكوين الكلمات من الوحدات الصرفية المتاحة فيها (الضامن، 1989: 58). وكما سبقت الإشارة إلى أنّ لغة بَاتُوْنُْم تعرف الظواهر الثلاثة، فهي لغة إصاقيّة التي تمتاز باستخدام المورفيمات المقيدة (اللواصق) التي تربط بالأصل فتغير معناه وعلاقته بما عداه من أجزاء التركيب، وتعتمد في بعض الأحيان على التصريف كما توجد فيها الصيغ العازلة.

فإن الكلمة في لغة بَاتُوْنُْم قد تكون أحادي المورفيم، وهي التي تتكوّن من مورفيم مفرد، سواء كان مورفيما صوتيا، وهو الذي يتكون من فونيم مفرد مثل: (u) في لغة بَاتُوْنُْم الدالة على ضمير الغائب "هو أو هي"، و (i) للمخاطبين و (a) للمخاطب، أو من مورفيم مقطعي، وهو المورفيم المؤلف من مقطع واحد مفتوح أو مُقفل، سواء كان مكوّنًا من فونيمين أم أكثر مثل: (da) بمعنى "ذَهَبَ"، و (bo) بمعنى "معزة" و (neɔna) بمعنى "أنا"، و (tam) بمعنى "خمر"، و (tim) أي "عسل"، وتأتي كذلك على أكثر من مقطع ومثل: (bara) بمعنى "مَرَضٌ"، و (bɔru) بمعنى "مِلْحٌ"، و (dɔɔbɔra) بمعنى بندقية و (kukuru) بمعنى "عظْمٌ"، ومثل: (karabosi) بمعنى "ثمر البَبْوُ" و (kokonyãabu) بمعنى "هرة"، و (sisikinɛru) بمعنى "صرصور".

وقد تكون الكلمة متعددة المورفيم، وهو عكس أحادي المورفيم، وهنا تقوم اللواصق بدور هام في بنية الكلمة حيث تدخل فيها فتحدث معنى جديدا أو إضافيا، مثال ذلك إصاق مورفيم (ru) للمفرد

و(nu) للجمع إلى بعض الأفعال، مثل (kana) بمعنى "دعا" فتصير مصدرا (kana-ru) أي "دعاء" و(kana-nu) أي "أدعية". وإلصاق مورفيم (bu) إلى البعض من أمثال (bua) أي "فَطَعَ" فتحول أيضا إلى مصدر (bua-bu) أي "قَطَعَ"، وكذلك إلصاق مورفيم (gé) أو أحد أخواته إلى الأسماء النكرة، مثل (gunobu) أي "عصفور" بعد زيادة صائت من جنس الصائت الأخير (u)، فتحول إلى معرفة، تقول: (gunobuu-gé) أي "العصفور"، وينطبق هذا ارتفاع النغمة، أما عند هبوطها مثل (gè) فهو اسم موصول يلحق على الاسم، مثل (gunobu) فيصير (gunobuu-gè) أي "العصفور الذي".

ومما يلاحظ في بنية الكلمة في بَاتُونُم أَنَّ اللغة تميل ميلا يسيرا إلى التصريف في أفعالها، وذلك أنّها تقبل شيئا من التغيير الداخلي حيث تتغير بعض صوائت الفعل للتغيير في وظيفته النحوية، مثل تغيير صائت (a) من (dɔra) أي "باع" إلى صائت (o) فتصير فاعلا (dɔro) أي "البائع"، وإلى صائت (e) لتصير (dɔre) في (u radɔre) بمعنى "كان يبيع"، وقد اطلق اللغويون على هذا النوع من المورفيم بالمورفيم التحريفي (شاهين، 1980م: 115). فهذه التغيرات وأمثالها التي تطرأ على الكلمات في لغة بَاتُونُم تطرأ كذلك على الألفاظ العربية المقترضة فيها.

اقتراض الكلمات العربية في لغة بَاتُونُم

الاقتراض ظاهرة من ظواهر التطور اللغوي، وهو عند Crystal، (2008: 46) مصطلح يستعمل في علم اللغة التاريخي والمقارن ويراد به أخذ لغة أو لهجة بعض الصيغ اللغوية من لغة أخرى، وتسمى الصيغ المأخوذة الألفاظ المقترضة، وقد يُقترض الأصوات والتراكيب النحوية إلا أن ذلك نادر. وخلال العصور السالفة شهدت لغة بَاتُونُم تطورا باهرا نتيجة احتكاكها باللغات الأخرى، مثل اللغات العربية، والإنجليزية والفرنسية والهوسا ويورنيا، ودِينْدِ (Dendi) وغيرها. وتبدو أن اللغة العربية هي أكثرها تأثيرا على لغة بَاتُونُم

من بين اللغات التي اتصلت بها، ذلك لأن نسبة شيوع الكلمات العربية المقترضة في لغة بَاتُوْنُم أكبر من مجموع كلمات اللغات الأخرى التي تسربت إلى اللغة المتلقية. فالدراسة الدقيقة في معجم لغة بَاتُوْنُم تشير إشارة واضحة إلى تسرب مئات من الكلمات العربية إلى لغة بَاتُوْنُم عن طريق لغتي الهوسا ودَيْنْد، وبعضها الأخرى عن طريق التجارة، وهجرة بعض القبائل المسلمة إلى بلاد بَاتُوْنُم، وعن طريق الدين الإسلامي، والتعليم العربي الإسلامي. ولا يخفى أن الكلمات العربية التي تسربت إلى هذه اللغة لا تنفرد بها مجال من المجالات الإنسانية المختلفة دون أخرى، حيث توجد فيها كلمات دينية، واجتماعية، وتعليمية، وتجارية، وثقافية وغير ذلك. وذكر Jones (د.ت: 16) بالخصوص دور تجار المسلمين من دَيْنْد في تسرب الكلمات العربية في لغة بَاتُوْنُم في قوله: "كان لتجار المسلمين من دَيْنْد أثر بالغ على جميع لغات بَرُغ على مر القرون، فهناك مئات ألفاظ أكثرها من أصل عربي، تتعلق بالدين، ومواد التجارة، والمفاهيم المبهمة التي دخلت في لغة بَاتُوْنُم". ويقول مصدر آخر إن لغة دَيْنْد اتخذت التقويم العربي الإسلامي – من أسماء الشهور – والذي يترجم في أكثر الأحيان إلى لغة بَاتُوْنُم، كما اقترضت لغة دَيْنْد أسماء أيام الأسبوع العربية، ومفردات أخرى المتعلقة بالتجارة وأسماء المعاني، والتي دخلت تدريجياً في لغة بَاتُوْنُم (Hegeman, 2001: 163-164).

أماط التغيرات المورفولوجية في الكلمات العربية المقترضة في بَاتُوْنُم

فبما أنّ الكلمات – أصلية كانت أو مقترضة – تتغير في بنيتها الداخلية لإحداث كلمات جديدة أو معان جديدة، فإنّ الكلمات العربية المقترضة في لغة بَاتُوْنُم تخضع لتغيرات مورفولوجية مختلفة في بنية الكلمات؛ منها ما تؤثر في دلالاتها ومنها ما لا تأثير فيها. وتأتي هذه التغيرات في شكلين مختلفين: الأول منهما يتعلق بالزيادة وهو "الإلصاق" والثاني يتعلق بالنقص وهو "الاختزال" على النحو التالي:

أولاً: الإلصاق بالكلمات العربية المقترضة

عرّف مبارك (1995: 16) الإلصاق بأنه عملية صرفية تتم بإضافة أو زيادة حرف أو حروف أو مقطع أو مقاطع على كلمة ما لبناء صيغة صرفية جديدة، كإضافة حرف المد على الفعل "دفع" فتصير "دافع". وهو عملية تشكيل الكلمة حيث يوسع الجذر بإضافة لاصقة، وفيما يتعلق بوضع عناصر تشكيل الكلمة إلى الجذر يميز بين إسباق وهو إضافة لاصقة في أول الجذر، وإلحاق وهو إضافة لاصقة في آخر الجذر، وإدخال وهو إضافة لاصقة داخل الجذر في بعض اللغات (Bussmann, 2006: 25-26). ومن هذا التعريف يتبين انقسام ما يضاف إلى الكلمات إلى ثلاثة عند أكثر اللغويين، وهي السابقة، مثل "ي" في يضرب، واللاحقة، مثل "ون" في ضاربون، والداخلية مثل "ا" في قَاتل.

وثبت أنّ اللواحق تضاف على الألفاظ العربية المقترضة في لغة بَاتُوْتُمْ لإحداث كلمات أو صيغ جديدة، لأنّ لغة بَاتُوْتُمْ تعتمد على اللواحق كثيرا في عملية تشكيل الكلمات. وما يلي عرض للإلحاق في الألفاظ العربية المقترضة في لغة بَاتُوْتُمْ:

1. إلحاق المورفيم "ر" (-ru)

يلحق "-ru" بالكلمة في لغة بَاتُوْتُمْ لاشتقاق المصدر من الإسم، مثل (piibu) بمعنى "صغير" إلى (piibu-ru) بمعنى "صغر"، و (tɔnduro) أي "رجل"، تصير (tɔnduro-ru) بمعنى "رجولة". فكذلك يلحق المورفيم نفسه على الألفاظ العربية الدخيلة في لغة بَاتُوْتُمْ لاشتقاق المصادر كما يُفعل بالألفاظ الآتية:

منافق = مُنَافِك (munaafiki) ← مُنَافِكُر (munaafiki-ru) أي نفاق.

فاسق = فَاسِق (faasiki) ← فَاسِقِر (faasiki-ru) أي فسوق.

الظالم = أَزَالِم (azaalimi) ← أَزَالِمِر (azaalimi-ru) أي الظلم.

كافر = كَيْفَيْرِ / (kefeeri) / كَافِرِ (kaafiri) ← كَيْفَيْرُ / (kefeeri-ru) / كَافِرُ (kaafiri-ru) أي كفر.

مسلم = مُسْلِمٌ / (musulumi) / أَسْلَامٌ (asilaama) ← مُسْلِمٌ / (musulumi-ru) / أَسْلَامٌ (asilaama-ru) أي إسلام.

خليفة = أَرْفَ / (arufa) / هَلِيفَ (haliifa) ← أَرْفَارُ / (arufaa-ru) / هَلِيفَرُ (haliifa-ru).

جاهل = جَاهِلٍ / (jaahili) ← جَاهِلِرُ / (jaahili-ru) أي جهل.

وكذلك يلحق "ru" ببعض المصادر العربية المقترضة في لغة بَاتُوْنُْم فتبقى مصادر في اللغة المتلقية، ومثال تلك المصادر: الفحشاء ← أَرْفَاسَرُ (arufaasa-ru)، وسياسة ← سِيَّاسَرُ (siyaasa-ru). (ru).

كل هذه الألفاظ وما يشاكلها من الألفاظ العربية في لغة بَاتُوْنُْم يمكن إلحاق المورفيم "ru" بها لتشكيل المصادر منها في لغة بَاتُوْنُْم. وكذلك يلحق "du"، وهو تنوع صوتي لوحدة المورفيم أي "المورف" (allomorph) "ru" على المختوم بصوت /n/ كما يلاحظ في لفظ "الإمام" = لَيْمَمٌ (lemam) ← لَيْمَنْدُ (leman-du)، أي إمامة، وفي لفظ "الأذان" = لَادَنْ (laadan) ← لَادَنْدُ (laadan-du)، أي أذان.

2. إلحاق مورفيم "ب" (-ba) بالألفاظ العربية المقترضة

يلحق المورفيم "ب" (ba) بالأسماء المفردة في لغة بَاتُوْنُْم لتحويلها إلى الجموع، مثل: (baa) "أب" ← (baa-ba) "آباء"، و (fəɾətə) "كيس" ← (fəɾətə-ba) "أكيسة"، و (keke) "سيارة"

←(kekε-ba) "سيارات" وغير ذلك. وكما يلحق هذا المورفيم بالأسماء في لغة بَاتَوْنُومْ، يلحق كذلك

بالألفاظ العربية المقترضة في لغة بَاتَوْنُومْ لتشكيل الجمع من المفرد، مثل:

الظالم = (azaalimi) ←(azaalimi-ba) "الظالمون"

زمان = (zaamani) ←(zaamani-ba) "أزمة"

وكيل = (wakiili) ←(wakiili-ba) "وكلاء"

قلم = (kalami) ←(kalami-ba) "أفلام"

فريضة = (fariila) ←(fariila-ba) "فرائض"

شريعة = (seria) ←(seria-ba) "شرائع"

حجاب = (hijaabu) ←(hijaabu-ba) "حُجُب"، وغير ذلك.

3. إلحاق أداة التعريف بالألفاظ العربية المقترضة:

يلحق أداة التعريف للغة بَاتَوْنُومْ بالألفاظ العربية المقترضة لتعريفها، وذلك لأنّ جميعها تعتبر نكرات

عند نقلها إلى لغة بَاتَوْنُومْ، فتحتاج إلى أداة لغة بَاتَوْنُومْ لتعريفها. والشيء اللافت للنظر أنّ التعريف في لغة

بَاتَوْنُومْ له مناوبات أو أومورفات (allomorphs) لا تقلّ عن سبعة، وهي تلحق بالكلمات حسب

قاعدة لغوية معروفة عند أصحاب اللغة بالبداهة؛ وهي "yé" و"wí" و"té" و"gé" و"mé" و"ní"

و"sí". أما التي تُلحق بالألفاظ العربية المقترضة في اللغة، فهي "yé" و"wí" و"té" و"gé"، تبعا للقاعدة

المعتمدة عليها في لغة بَاتَوْنُومْ كما تبين الأمثلة الآتية:

1- "yé-"؛ وهي أكثر إلحاقا بالكلمات في لغة بَاتُوْنُم، مثل: (duma) "حصان" ←
 (duma-yé) "الحصان"، و (gura) "مطر" ← (gura-yé) "المطر"، وبالألفاظ
 العربية المقترضة فيها، وتُلحق بالأشياء المحسوسة وغير المحسوسة من الجماد والعبادات وغيرهما،
 مثل:

منبر = (minbari) ← (minbari-yé) "المنبر"

دواة = (tadawa) ← (tadawa-yé) "الدواة"

مصلى = (masalaasi) ← (masalaasi-yé) "المصلى"

تيمم = (tayamamu) ← (tayamamu-yé) "التيمم"

ذنوب = (zunuubi) ← (zunuubi-yé) "الذنوب"

صداق = (sadaaki) ← (sadaaki-yé) "الصداق"

2- "wí-" وهي تُلحق بالصفات والألقاب الإنسانية في بَاتُوْنُم، مثل: (kuro) "زوجة"
 ← (kuro-wí) "الزوجة"، و (baa) "أب" ← (baa-wí) "الأب"، وتُلحق كذلك
 بالصفات والألقاب العربية المقترضة في لغة بَاتُوْنُم كما يلاحظ فيما يلي:

النبيّ = (Annebi-wí) "النبيّ"

إمام = (leman-wí) "الإمام"

جاهل = (jaahili-wí) "الجاهل"

فاسق = (faasiki-wí) "الفاسق"

معلم = (maalan-wí) "المعلم"

3- "té"، وهي تُلحق - في بَاتُوْنُْم - بالكلمات المختومة بمقطع "ru" من المصادر وغيرها، 21 ويتمّ الاحاق بحذف المقطع الأخير من الكلمة وتطويل الصائت القصير بعده، مثل: (bara-ru) "مَرَضٌ" ← (baraa-té) "المرض"، و(kperu) "حَجْرٌ" ← (kpee-té) "الحجر". وكذلك تُلحق بالكلمات العربية التي تمت نقلها إلى بَاتُوْنُْم، والتي تختتم بالمقطع نفسه، ومن ذلك ما يلي:

إسلام = (asilaama-ru) ← (asilaamaa-té) "الإسلام".

كُفْر = (kaafiri-ru) ← (kaafirii-té) "الكفر"

نبوة = (annebi-ru) ← (annebii-té) "النبوة".

نفاق = (munaafiki-ru) ← (manaafikii-té) "النفاق".

جهل = (jaahili-ru) ← (jaahilii-té) "الجهل".

4- "gé"، وهي تُلحق في لغة بَاتُوْنُْم ببعض الأشياء المحسوسة وغيرها، مثل: (koo-gé)

"الحصير"، (woo-gé) "الهواء"، وكذلك في الألفاظ العربية الدخيلة في بَاتُوْنُْم على

المحسوسة، وهي قليلة كما يلي:

القدر = (alikidiri) ← (alikidiri-gé) "القدر".

فتيلة = (fitila) ← (fitila-gé) "الفتيلة".

ويجدر الذكر أن هذه الأومورفات للتعريف في باتوئم إذا نُطقت بنغمة هابطة مثل (yè) و (gè) و (wì) و (tè) فإنها تحوّل إلى الموصولات، فتقول: (mimbari-yè) و (fitila-gè) و (jaahili-) و (wì) و (kefeerii-tè)

ثانيا: الاختزال في الألفاظ العربية في باتوئم

الاختزال هو الشكل الثاني من شكلي التغيرات التي تطرأ على الكلمات العربية المقترضة في لغة باتوئم، وهو ظاهرة مورفولوجية يراد به حذف مقطع أو أكثر من كلمة مكونة من مقطعين أو أكثر ويقع غالبا في الأسماء، وهو عند أصحاب اللغة بمعنى الاقتطاع، يقال: اختزله عن القوم، واختزل فلان المال، إذا اقتطعه (ابن منظور، د.ت: 204/12). وفي اصطلاح اللغويين، هو إنقاص الأشكال الطويلة غالبا بإزالة مقطع من آخر الكلمة، كحذف (isement) من (advertisement) فيبقى (advert) ومن أولها أحيانا كحذف (aero) من (aeroplane) فيبقى (plane)، أو من أولها وأخرها في الوقت نفسه، كحذف (in) و (enza) من (influenza) فيبقى (flu) (Crystal، 2008: م: 1). فالظاهرة تعتبر نوعا من عملية تشكيل الكلمات في اللغات على اختلافها، فمن اللغات ما تؤيد نوعا تعرف به: (hypocorisms) مثل الإنجليزية البريطانية الأسترالية حيث ينقص الشكل الطويل إلى مقطع واحد ثم يُزاد على آخره (-y) أو (-ie) في مثل: (brekky) من (breakfast)، و (hankie) من (handkerchief)؛ وتؤيد اللغة العربية حذف آخر الاسم عند النداء فيما يعرف عند النحاة بظاهرة "الترخيم"، مثل قولهم: يا فاطم عند نداء فاطمة، ويا عائش عند نداء عائشة وهكذا.

ويحدث الاختزال في لغة بَاتُونُمْ بحذف مقطع أو أكثر من أول الكلمة، مثل: (daan) من (daankpina) فيبقى (kpina) "جذرُ الشجرة"، أو من آخر الكلمة مثل: (ku) من (muusuku) فيبقى (muusu) أي "قط"، أو حذف مقطع أو أكثر من أول الكلمة من آخرها، مثل: (agamanaki) أي "حرباء"، حيث يجوز حذف (agama) ويبقى (naki)، أو حذف (naki) ويبقى (agama). ويحدث هذا النوع من الحذف كثيرا في الألفاظ العربية المقترضة في بَاتُونُمْ وخاصة في الأعلام كما يلاحظ في القائمة الألفاظ المقترضة الواردة في الفصل السابق. وتأتي الظاهرة – كما تقدم – في أشكال مختلفة على النحو التالي:

1- حذف المقطع الأول

يحدث الاختزال بحذف المقطع البدائي من الكلمة العربية عند نقلها إلى بَاتُونُمْ، ويكون مثال ذلك في الألفاظ الآتية:

أمامة = أمَامَ (umaama) ← مَامَ (maama) بعد حذف مقطع (u) من بداية اللفظ.

حببية = هَبِيبَ (habiba) ← بِيْبَ (biba) بعد حذف مقطع (ha) من بداية اللفظ.

محمود = مامُدُ (Maamudu) ← مُدِ (Mudi) بعد حذف مقطع البدائي (maa) من اللفظ.

من اللفظ.

2- حذف المقطع الأخير

يقع الاختزال بحذف المقطع الأخير من الألفاظ العربية المقترضة في بَاتُونُمْ كما تُظهره الأمثلة الآتية:

بلقيس = بَلِكَيْسُ (balikiisu) ← بَلِكِ (baliki) بعد حذف (su)، وهو المقطع الأخير من الكلمة.

حسينة = أُسَيْنُ (husena) ← أُسَيُّ (huse) بعد حذف المقطع الأخير (na) من الكلمة.

شريفة = شَرِيفَ (serifa) ← شَرِيرِ (seri) بعد اقتطاع المقطع (fa) الأخير من الكلمة.

فاطمة = فَأْتُمُ (faatuma) ← فَاتِ (Faati) بعد حذف المقطع الأخير (ma) من الكلمة.

3- حذف المقطعين من الكلمة

قد يحدث في الألفاظ العربية المقترضة في بَاتُونُ حذف مقطعين أو أكثر في بعض الكلمات، ويلحق هذا الحذف إما بأول الكلمة أو بآخرها، و مثال ذلك في الألفاظ الآتية:

بنيامين = بِلِيَامُنُ (Biliyaaminu) ← بِلِيَا (Biliyaa)، وقد حذف منه المقطعين الآخرين (mi) و (nu).

تسليم = تَيْسَلِيمُ (Tɛsiliimu) ← تَيْسِ (Tɛsi)، بعد حذف المقطعين الآخرين (lii) و (mu) من اللفظ.

لقمان = لُقْمَانُ (Lukumaanu) ← لُقُّ (Luku)، بعد اختزال المقطعين من آخر اللفظ، وهما (maa) و (nu).

توكلت = توكلت (Tawakalitu) ← تَوَ (Tawa)، حذف منه ثلاثة مقاطع الأخيرة، وهي (ka) و (li) و (tu).

حليمة = أَلِمَةُ (Alimatu) ← مَةُ (matu)، حذف من اللفظ مقطعين (A) و (li) من بدايته.

-4 حذف مقطعين أو أكثر من بداية اللفظ ونهايته:

يحدث في بعض الألفاظ حذف مقطعين أو أكثر من الطرفين البدائي والنهائي في الوقت نفسه كما في الاسمين الآتيين:

إبراهيم = إِبْرَاهِمَ (Iburaama) ← بُرَيْ (Bura) وقد حذف منه المقطعين الأول (I) والأخير (ma) على السواء.

-5 حذف مقطعين أو أكثر في بداية الكلمة أو نهايتها

يحدث في بعض الألفاظ العربية المقترضة اقتطاع خيارى، أي جواز حذف المقطعين البدائي أو النهائي بحيث يبقى طرف من الاسم إما الأول وإما الثاني، كما يلاحظ في الاسمين الآتيين:

أبوبكر = أَبْبَكْرٍ (Abubakari) ← بُكْرٍ/بَكْرٍ (Bakari/Bukari) بعد حذف المقطعين الأولين (A) و (bu) أو ← أَبْ (Abu) عند حذف المقاطع الباقية (ba/bu)، و (ka)، و (ri).

عائشة = أَيْسَةُ (Aisatu) ← سَةُ (satu) عند حذف المقطعين الأولين (Aa) و (i) أو ← آي (Aai) عند حذف المقطعين الآخرين (sa) و (tu).

-6 حذف مقطع من خلاف

يحدث حذف مقطع من خلاف، أي هذا من الطرف الأول وذاك من الطرف الأخير للخلاف

بين الاسمين في الجنس، والمثال الوحيد من هذا النوع هو:

حسين = أُسَيْن (Useeni) ← سَيْن (Seeni) بحذف المقطع الأول (U).

حسينة = أُسِين (Useena) ← أُسَي (Use) بحذف المقطع الأخير (na).

الخاتمة

من خلال الصفحات السابقة حاول الباحث تسليط الضوء على نوع من التغيرات التي تطرأ على الكلمات العربية المقترضة في لغة بَاتُوْنُْم، وخاصة في بنيتها الداخلية. وفيها تحدث الباحث عما يتعلق بالأسر اللغوية التي تنتمي إليها هاتان اللغتان. وتحدث كذلك عن بنية الكلمة في لغة بَاتُوْنُْم لتوضيح ما يتعلق بشكل الكلمة فيها، وما يدخل عليها من زيادات وما يعترضها من حذف، وما يُجتمَل أن يكون شأن الكلمات العربية المقترضة في لغة بَاتُوْنُْم. وتناول الباحث أخيراً أنماطاً من التغيرات المورفولوجية في الكلمات العربية الداخلة في لغة بَاتُوْنُْم. وفي الختام توصل البحث إلى قرار أنّ كثيراً من الكلمات العربية المقترضة في لغة بَاتُوْنُْم تخضع للتغيرات المورفولوجية وبالخصوص، ما يتعلق باللاحق حيث أثبتت الدراسة وجود بعض المورفيمات في لغة بَاتُوْنُْم التي تلحق بالكلمات العربية المقترضة فيها. ومنها الاختزال الذي يختص بالاسماء العربية أو الإسلامية المقترضة في لغة بَاتُوْنُْم. ويبين هذا أنّ هاتين اللمتين للتغير المورفولوجي ثابتان في هذه اللغة المتلقية.

قائمة المراجع

- ابن منظور، جلال الدين. (2003). *لسان العرب*، القاهرة، دار الحديث.
- أحمد، علي أوكتا. (2016). *الافتراض اللغوي للألفاظ العربية في لغة باتونم: دراسة وصفية تحليلية*. رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية، جامعة أحمد بلو. زاريا، نيجيريا.
- حجازي، محمود فهمي. د. ت. *مدخل إلى علم اللغة*. القاهرة: دار قباء.
- خليل، حلمي. (1996). *الكلمة: دراسة لغوية معجمية*. الأسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- شاهين، توفيق محمد. (1980). *علم اللغة العام*. الطبعة الأولى. القاهرة: مكتبة وهبة.
- صالح، صبحي. (1994). *دراسات في فقه اللغة*. الطبعة الثانية عشر. بيروت: دار العلم للملايين.
- الضامن، حاتم صالح. (1989). *علم اللغة*. بغداد: بيت الحكمة.
- مبارك، مبارك. 1995م. *معجم المصطلحات اللغوية*. الطبعة الأولى. بيروت: دار الفكر اللبناني.

المرجع الأجنبية

- Bussmann, Hadumod. (2006). *Routledge Dictionary of language and Linguistics*. London. Rouledge.
- Crystal, David. (2008). *A Dictionary of Linguistics and Phonetics*. 6th Edition. Oxford. Blackwell.
- Hegeman, Benjamin L. (2001). *Between Glory and Shame: A Study of Education and Leadership Training Models among the Baatombu in Northern Benin*. Zoetermeer: Boeken Centrum Publishing House.
- Jones, Ross. (n.d.), *Ethnic Groups in Present day Borgu*, www.members.optusnet.com.au/~rossjones1..., p.16 Accessed: 7/11/2015.
- Sands, Bonny. (2009) "Africa's Linguistic Diversity". *Language and Linguistic Compass*. 3 (2), 559-580.
- Spencer, Andrew and Anorld M. Zwicky. (2001). "Introduction". *The Handbook of Morphology*. Spencer, Andrew and Anorld M. Zwicky (eds). Blackwell publishing.